

01 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [00:00:01](#)

قال المصنف رحمه الله والرب هو المعبود المصنف رحمه الله بنى ما تقدم من بداية هذه الرسالة فاذا قيل لك من ربك ليصل الى هذه النتيجة وهي والرب هو المعبود. فهو لما قال من ربك - [00:00:22](#)

قلت ربي الله ثم بعد ذلك قال لك بم عرفت ربك؟ قلت باياته ومخلوقاته. ثم بعد ذلك وصل الى النتيجة التي اريدها وهي قال لما عرفت ربك وانك عرفته بايات مخلوقاته قال لك الرب اذا هو المعبود المستحق - [00:00:42](#)

العبادة لذلك قال رحمه الله والرب هو المعبود والرب اي الخالق لتلك المخلوقات العظيمة من السماوات السبع وما فيهن وما بينهما هو المالك المتصدق المتصف بصفات الكمال فاذا كان جل وعلا بهذه الصفة العظيمة اذا هو المعبود المستحق للعبادة وحده دون من سواه - [00:01:02](#)

وما سواه مخلوق مربوب ضعيف لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. ثم قال المصنف والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. قوله رحمه الله - [00:01:30](#)

والدليل اي على ان الرب هو المعبود وهذا دأب المصنف. يقرر مسألة ويضع بين يديك دليلا لتأخذ عن قوة ورسوخ يقين قال والدليل اي على ان الرب هو المعبود. قوله تعالى يا ايها الناس اي من عرب وعجم ذكر وانثى - [00:01:50](#)

اعبدوا ربكم اي وحدوه بالعبادة واخلصوا له اعمالكم. اعبدوا ربكم فهو المنعم عليكم النعم الظاهرة والباطنة. كما قال عز وجل الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبغ - [00:02:14](#)

نعمه ظاهرة وباطنة. اعبدوا ربكم الذي خلقكم. فهو الذي خلقكم واوجدكم من العدم كما قال عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي لقد اتى على الانسان - [00:02:34](#)

زمن من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا معدوما. خلقنا من عدم. وقال سبحانه والذين من قبل قبلكم اي كذلك خلق الله الذين من قبلكم من عدم بعد ان لم يكونوا شيئا. وذكرنا الله عز وجل - [00:02:54](#)

بهذه النعمة العظيمة وهي خلقه ايانا قال لعلكم تتقون. اي لعلكم تتقون وتأتمرون باوامره وتجتنبون نواهيه. فان النفس اذا استحضرت انها كانت معدومة وان هناك ربا عظيما قديرا هو الذي اوجدها هنا يستشعر - [00:03:14](#)

يبدو ان الذي خلقه هو المستحق للعبادة. وقد ذكر الله عز وجل انه لم يخلقنا الا لنعبده قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه هي الحكمة من خلق الانس والجن. وهي افراد الله عز وجل بالعبادة. وهو سبحانه غني عنا وغني - [00:03:38](#)

عن عبادتنا ونحن المحتاجون اليه المفتقرون اليه في كل احوالنا وفي كل اعمالنا وفي كل اقوالنا ولا نستغني عن ربنا طرفة عين. قال سبحانه ان تكفروا فان الله غني عنكم - [00:04:04](#)

ولا يرضى لعباده الكفر فهو سبحانه. غني عنا وعن عبادتنا وغني عن تسبيح الملائكة. وغني عن تحميده وانما جميعنا مفتقرون خائفون ذليلون منيبون الى الله عز وجل في عبادتنا له - [00:04:24](#)

ولهذا اناب الانبياء لله عز وجل وهو المستحق لذلك. قال الله عز وجل عن سليمان لقد فتننا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب. فاناب الى الله لانه سبحانه هو الذي خلقنا من - [00:04:44](#)

عدم وهو الذي يقبل توبتنا وهو الذي يغفر ذنوبنا. وقال عن شعيب عليه السلام وما الا بالله عليه توكلت واليه انيب. فوجه قلبه الى الله بالانابة والعبودية له قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب. فاذا كان - [00:05:04](#) هؤلاء الانبياء ينيبون الى الله عز وجل وهم اشرف الخلق فواجب على من دونهم ان يتوجهوا الى الله عز وجل كما توجه الانبياء والرسل الى ربهم. فاذا كان الرسل توجهوا الى الله علم ان - [00:05:34](#) الانبياء والرسل لا يملكون لاحد نفعا ولا ظرا انما الذي يملك النفع والضر هو الذي توجه اليه وهو الله سبحانه وتعالى. فتوجه بقلبك واعمالك واقوالك الى خالقك كما فعل الانبياء - [00:05:54](#) والرسل وهي دعوتهم جميعا كما قال عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ان انه لا اله الا انا فاعبدون. ولهذا اثنى الله عز وجل على خليله ابراهيم عليه السلام. لانه - [00:06:15](#) بكليته الى الله في جميع اعماله. قال سبحانه ان ابراهيم لحليم اواه منيب. اي جاع الى الله عز وجل في كل اموره. فالله سبحانه هو الذي خلقنا. فاذا كان خلقنا واجب علينا ان - [00:06:35](#) نفرد العبادة له سبحانه. ثم تودد الله عز وجل الى خلقه بان ذكرهم ببعض نعمه عليه لينيبوا بقلوبهم واعمالهم الى الله عز وجل ويفردوه بالعبادة. فذكر بعضا من انواع النعم - [00:06:55](#) التي يتقبلون فيها في كل لحظة. فقال الذي جعل لكم الارض فراشا فجعل هذه الارض بساطا ممهدا لنا نستقر عليه ونقلبه كيف نشاء اي نقلب الفراش وهي كما نشاء نرفعها ونخفضها ونحرك شيئا منها من مكانها الى مكان اخر وهذا نزرع فيه - [00:07:15](#) وهذا نجلس عليه وهذا نسير عليه في طريقنا وهذا نهينه لاماكن جلوسنا ونحو ذلك. فجعل هذا الارض العظيمة فراشا ممهدا سهلا لنا. كما قال سبحانه هو الذي جعل لكم الارض - [00:07:45](#) ذلولا اي كالابل المتذلة لصاحبها يسيرها كيف يشاء. فهذه الارض بجبالها وصخورها وترابها جعلت مذلة لبني ادم الضعيف ليتذكر العبد نعمة الله عز عليه بهذه النعمة التي يتقلب فيها طيلة حياته. بل يتقلب في تلك النعمة حتى بعد - [00:08:05](#) فهي قبر له كما قال سبحانه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وتذكر نعمة الارض عليك. فانها مسداة عليك في منامك ومسداة عليك في جلوسك وقيامك وسيرك - [00:08:35](#) وحياتك ومماتك. ففي كل لحظة تلك النعمة تتقلب فيها. فاذا كان الله عز وجل اعطاك نعمة ارض تتقلب فيها كيفما شئت افرده بالعبادة. فهو الذي اسداك تلك النعمة. بل وذكر الله لك - [00:08:58](#) اخرى مقترنة بها. فقال سبحانه والسماء بناء فاعطاك السماء ايضا قبة مضروبة عليك وسقفا محفوظا مزينا بالمصابيح والعلامات تهتدي بها في ظلمات البر والبحر جعل السماء كالقبة لك. كانك في قصر وهذا القصر مزين بسقف محفوظ - [00:09:18](#) انير في الليالي المظلمة منها ما هو شديد الاضاءة ومنها ما هو خفيف الاضاءة ومنها ما هو يشرق ومنها ما هو يغرب وفي كل ليلة نجوم السماء لا تثبت على حال واحدة. بل منها ما يغرب ومنها ما يشرق خلقه - [00:09:48](#) محكما دقيقا جعله الله عز وجل نعمة على بني ادم ليتذكروا خالقهم انواع العبادة له وليشكروه على تلك النعمة ثم ذكر الله عز وجل نعم اخرى انعمها علينا غير نعمة الارض وغير نعمة السماء فقال - [00:10:09](#) نزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. اي انزل من السحاب الذي في السماء انزل منه ماء عذبا مباركا فاخرج به من الثمرات المتنوعة من نخيل وفواكه وزروع وغيرها اخرج منها رزقا طيبا لنا. لنستمتع به ولنستعين به - [00:10:35](#) على طاعة الله عز وجل. فانزل هذا الماء من السماء فجعل رزق المخلوقين في السماء كما قال جل وعلا وفي السماء رزقكم وما توعدون. قال بعض السلف ما اهتممت بالرزق ولا تعبت في - [00:11:05](#) قال به منذ سمعت الله يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون. والله عز وجل ذكر ان الرزق بيده وطلب منا ان ندعوه جل وعلا ونلتجأ اليه لطلب الرزق. فقال سبحانه فابتغوا عند الله - [00:11:25](#) طه الرزق قال شيخ الاسلام رحمه الله من رجا رزقا من غير الله خذله الله وهو سبحانه الكريم المتفضل على عباده بالانعام والاکرام.

وكل نعمة يتقلب بها البشر. فانما هي من الله وحده - [00:11:45](#)

قال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله. وخزائن الارزاق بيده جل وعلا ويمينه ملأى لا تغيظها نفقة سحاء الليل والنهار. يقول عليه

الصلاة والسلام أرايتم ما انفق منذ خلق السماوات - [00:12:05](#)

والارض فانه لم ينقص ما في يمينه. متفق عليه واغدى الله عز وجل علينا نعمًا عظيمة كرمه وعطاؤه سبحانه دائم لا انقطاع له فينزل

الغيث على عباده لا ينقطع عنهم. وكرمه وعطاؤه دائم لا انقطاع له. قال جل وعلا ما - [00:12:25](#)

ينفذ وما عند الله باق. وهو سبحانه الرزاق ذو القوة المتين. ارغد على قري وامصار قارن بنعم تتدفق عليها. قال سبحانه وضرب الله

مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان - [00:12:49](#)

وذكر لنا سبحانه في كتابه آيات عديدة فيها رزقه لخلقه ليتذكر العبد ان الرزاق هو الله وحده فلا تطلب غيره فذكر لنا سبحانه في

كتابه انه ارغد على قري وامصار بنعم تتدفق اليها. فقال جل وعلا - [00:13:14](#)

وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان وتفضل على سبأ بجنتين عن يمين وشمال. تسر الناظرين

وانزل على بني اسرائيل وهم في ارض جرداء انزل عليهم المن والسلوى. وقال لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم. والانا سبحانه -

[00:13:38](#)

لداوود الحديد وسخر معه الجبال تؤوب معه والطيور. وعلم سليمان منطق الطير. والريح تجري بامره رخاء حيث اصاب. وقواه بجنود

من انس وجن وطيور. ووهبه ملكا لن ناله من بعده قال واوتينا من كل شيء. قال الله له هذا عطاؤنا فامن او امسك بغير حساب -

[00:14:07](#)

اب ومكن لذي القرنين في الارض واتاه من كل شيء سببا. وساق الى مريم رزقها وهي في مصلاها وظمن رزق الصغير والكبير. فقال

ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم - [00:14:37](#)

واياهم لم يدع سبحانه مخلوقا الا ورزقه. قال عز وجل وكأين من دابة لا تحمل الله يرزقها واياكم. قال ابن كثير رحمه الله يبعث الى

كل مخلوق من الرزق ما يصلحه - [00:14:57](#)

وكتب رزق كل عبد وهو في بطن امه قبل نفخ الروح فيه. وجعل الرزق يطلب صاحبه كما يطلبه اجله وسيأتي ما قدر له على ضعفه

ولن ينال ما لم يقدر له مع قوته. ولو هرب ابن ادم - [00:15:17](#)

من الرزق لادره كما يدركه الموت. فتابع سبحانه على العباد ارزاقهم. وامرهم بتذكر بافضاله عليهم فقال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله

عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض. فذكرنا الله عز وجل في الاية التي ساقها المصنف ثلاث نعم عظيمة يتقلب -

[00:15:37](#)

بها العباد لعلهم يعون ويتذكرون. وهي نعمة الارض والنعمة الثانية نعمة السماء النعمة الثالثة نعمة انزال الماء من السماء. فقال سبحانه

وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فاذا ايقنتم ايها العباد هذه النعم التي اغدقها الله - [00:16:07](#)

عز وجل عليكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. اي ومن كانت هذه نعمه والمستحق ان يعبد وحده. فاشكروا نعمه بل اعظم الشكر

هو التوحيد. لهذا قال فلا تجعلوا اندادا اي شركاء ونظراء معه في العبادة. وانتم تعلمون اي وانتم تعلمون بطلان - [00:16:37](#)

وانها لا تستحق العبادة. فكيف تعبدون معه الهة اخرى؟ مع علمكم بطلان ذلك فما شكر العابد ربه بمثل شكره بالتوحيد. بان يصرف

العبد افعاله واقواله واعماله وان يوجه قلبه لله وحده عز وجل. فاذا فعل العبد ذلك بان امتثل اوامر الله - [00:17:07](#)

واجتنب نواهيه فقد شكر الله على ما انعم عليه من تلك العبادة. واعظم كفر النعمة هو كفرها بالاشراك بالله سبحانه. بان يغدى الله الله

عليك النعم ولكن لا تشكر ربك. وانما تصرف العبادة لغيره. فيعطيك الله عز وجل العقل واللسان - [00:17:37](#)

فتعبد وتتوجه بعقلك وقلبك الى غير الله. بان تطلب المدد من غير الله سبحانه. ومن كفر النعمة ان الله يعطيك مالا فتأخذ هذا المال

وتشتري به من بهيمة الانعام ثم تذبحها عند قبور - [00:18:01](#)

والصالحين. هذا كفر بالنعمة التي اعطاك الله اياها. فخذ هذا المال وانفقه ابتغاء وجه لله وحده ولا تصرف شيئا منه للاولياء ولا للقبور.

والله سبحانه يتودد اليك انا الذي اعطيتك النعم والاموات لا ينفعونك ولا يضررونك وانما اذا التجأت الي فرجتك - [00:18:21](#)
واعطيتك سؤل. وقد امنع عنك اجابة الدعاء. ابتلاء وامتحانا لك. لرفع درجاتك او لادخر دعواتك في الآخرة. او لاصرف عنك من الشر
بمثل ما دعوتني. اما توجهك ايها العبد الى - [00:18:51](#)

قبور الاولياء والصالحين والاموات فانهم لا ينفعونك. يأخذون منك جهدا ومالا وظلمة للقبر. وايضا لو مكثت عندهم سنين عددا فان
تلك الاعمال تذهب عليك هباء. بل واشد من ذلك ان فعلك هذا - [00:19:11](#)
جميع اعمالك الصالحة. من صيام وحج وصدقة وصلة رحم واحسان للآخرين. لانك فعلت ذنبا عظيما وهو انك اشركت مع الله غيره
ومن اعظم ذلك ايضا ان من فعل ذلك خلد في النار والعياذ بالله ولم يرح رائحة الجنة. قال عز وجل - [00:19:35](#)
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وما للظالمين من انصار. وما يضررك ايها العبد لو توجهت الى الله وقلت يا رب
فرج كربتي يا رب حقق املي في كذا وكذا. ما الذي يضررك اذا - [00:20:00](#)
لهذا الرب العظيم القدير الكريم الودود اللطيف الرحيم الغفور الذي وعدك بان اجيب دعواتك. فاذا كان هذا الرب العظيم الكبير الملك
قال ادعوني استجب لكم فلماذا تبتعد عن الله سبحانه؟ بل اقبل على الله بكليتك. وقد فتح لك ابواب السماء وهو الذي ينزل -

[00:20:20](#)

وفي كل ليلة في الثلث الاخر من الليل. وينادي عباده من يدعوني فاستجب له. من يسألني فاعطيه من يستغفري فاغفر له هو الذي
يتودد الينا وهو الغني الحميد ليس محتاجا الينا وينزل الى السماء - [00:20:48](#)
الدنيا وينادي عباده اسألوني واعطكم سؤلکم. ونحن نبتعد عن الله عز وجل. بل يجب علينا ان نقرب منه وان ندعوه سبحانه في كل
شيء. حتى في اللقمة وحتى في الكسوة. كما قال النبي صلى الله عليه - [00:21:08](#)
سلم قال الله تعالى يا عبادي كلکم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمکم يا عبادي کلکم عار الا من كسوته. فاستكسوني اكسکم.
متفق عليه. فاذا كان الرب يطلب منك ان تلتجأ اليه وتدعوه حتى في اللقمة وحتى في الكسوة هذا يدل على ان الله عز وجل قدير
عظيم - [00:21:28](#)

رحيم يتودد اليك اسألني اعطك سؤلک فواجب علينا ان نوجه قلوبنا الى الله سبحانه وفي كل امر نرفع اكف الضراعة اليه فهو كاشف
الكرب ودافع الغموم. ورافع الهموم. قال سبحانه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [00:21:58](#)
وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. لذلك قال سبحانه في الآية التي ساقها المصنف فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. تعلمون
انه لا ينفعكم ولا يضرکم سوى الله فالتجئوا اليه. وهذه الآية - [00:22:24](#)

جمعت بين الامر بعبادة الله والنهي عن عبادة ما سواه. في قوله فلا تجعلوا لله اندادا. وهذه الآية هي اول امر في كتاب الله. فكتاب
الله اول امر استفتح فيه بهذا الامر - [00:22:44](#)

اعبدوا ربکم فاذا تلوت القرآن العظيم اول امر يأتیک قبل اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وقبل جميع الشرائع اول امر اعبدوا ربکم. اي
وحدوا ربکم مما يدل على اهمية التوحيد. واول نهی تقرأه في كتاب الله - [00:23:02](#)
اذا قرأت اوله اول اية تجدها في النهي فلا تجعلوا لله اندادا. وهو النهي عن الشرك. مما يدل لك دلالة ظاهرة واضحة على ان اعظم
امر عنده سبحانه هو الامر بالتوحيد - [00:23:22](#)

وان اعظم نهی وذنوب عنده جل وعلا هو ذنب الشرك وقد احتج عليهم تعالى في هذه الآية بما اقروا به وعلموه من توحيد الربوبية.
لانهم اي المشركون مقرون بان الله هو الخالق - [00:23:41](#)

الرازق لذلك قال الله لهم جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فهم مقرون بان الله هو الذي خلق السماوات وهو
الذي خلق الارض وهو الذي ينزل عليهم الماء. فاحتج عليهم بافعاله - [00:24:01](#)

على ما جحدوه وانكروه من افعالهم في صرف العبادة لله وهو توحيد الالهية. فانه تعالى كثيرا ما يقرر في كتابه توحيد الوهيته
بتوحيد ربوبيته كما ايضا في سورة النمل فان توحيد الربوبية هو الدليل الواضح والبرهان الاعظم على توحيد الالهية. وفعل العبادة

من غير توحيد ليست بعبادة فمثلا فمن عبد الله تارة واشرك معه تارة فليس بعابد لله. كما سمي الله الذين يخلصون له العبادة في الشدائد وعند ركوب البحار وتلاطم الامواج يفزعون ويلجأون اليه وحده - [00:24:51](#)

ويعرفون في كربتهم ان تلك الالهة ليست شيئا. وانها لا تنفعهم عند الكرب. ومع ذلك سماهم الله مشركين بل نفى عنهم تلك العبادة بالكلية. قال سبحانه فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين - [00:25:15](#)

قيل له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم مشركون فلم يرد في العبادة الا افراد الله تعالى بجميع انواعها. فمن اطاعه في جميع ما امره به منها ولم يصرف اي شيء منها لغيره فقد وحده. والا فلا. يعني يجب على العبد ان يكون موحد - [00:25:35](#)

في جميع انواع العبادة لله في جميع شؤون. فاذا كان موحد في امر لكنه يشرك بالله تعالى في امر اخر مثل من كان يصلي لله لكنه يذبح لغير الله. او يطوف لغير الله وهو يصلي لله - [00:26:00](#)

ويحج لله فهذا لا يسمى مسلما انما المسلم هو الذي يجتنب جميع انواع الشرك. ثم قال قال المصنف رحمه الله قال ابن كثير هو الامام ابو الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير صاحب التفسير رحمه الله وهو تلميذ لشيخ الاسلام. قال - [00:26:20](#)

الخالق لهذه الاشياء اي الموجد لهذه الاشياء المذكورة في الاية الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - [00:26:43](#)

قال الخالق الموجد لهذه الاشياء من العدم من خلق الانسان والارض والسماء وما فيهما من الخيرات والثمار قال هو المستحق للعبادة. وغيره مخلوق ضعيف لا يستحقها قال عز وجل والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. والقطمير هو الغشاوة الذي على نواة التمر - [00:27:05](#)

ان تدعوهم لا يسمعو دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا مثل خبير. اي هؤلاء الاموات لو دعوتموهم ما يسمعو دعاءكم ولو سمعوا لكم مع عدم سماعهم لكم لكن لو - [00:27:33](#)

النوم سمعوا كلامكم ما استجابوا لكم لانهم تحت التراب وفي الرميم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فظلا عن غيرهم ومع ذلك ايضا ويوم القيامة يكفرون بشرككم اي انهم يتبرأون من افعالكم وصرف - [00:27:53](#)

لهم. قال سبحانه ولا ينبتك مثل خبير. قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد كل من يملك الظرف والنفع فانه هو المعبود حقا والمعبود لابد وان يكون مالكا للنفع والضر. ولهذا انكر الله تعالى على من عبد من دونه ما لا يملك ظرا - [00:28:13](#)

ولا نفعا اي ان الذي يستحق العبادة هو الذي يملك الظر والنفع ولا يملك الظر والنفع سواه وحده اذا فهو المستحق للعبادة دون من سواه من الخلائق والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول - [00:28:39](#)

للامام العلامة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -